جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

النقود الصُليحية في اليمن وعلاقتها بالنقود الفاطمية في مص

دراسة أثرية مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

شعبة الآثار الإسلامية

إعداد الطالب

محمد السيد حمدي منولي

إشراف

أ.د/ رأفت محمد محمد النبراوي

أستاذ المسكوكات الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية

وعميد كلية الآثار (سابقا)– جامعة القاهرة

د/ علي محمود سليمان المليجي

أستاذ مساعد الآثار الإسلامية

كلية الآداب– جامعة الإسكندرية

الإسكندرية

١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

(سورة النمل – آية ١٩)

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي وأخوتي

وإلى كل من علمني حرف وإلى كل طلاب العلم

شكر وتقدير

عرفانًا بالجميل وتقديرًا لأساتذتي

أ.د رأفت محمد محمد النبراوي

ود. علي محمود سليمان المليجي

اللذان كانا لي نعم العون، لهم مني كل الحب والتقدير

فهرس الرسالة

الموضوع **الصفحة**

- مقدمة: مصادر الدراسة 11
- قائمة الاختصارات ٢٣
- تمهيد: الشيعة والتشيع في اليمن منذ دخول الإسلام حتى قيام الدولة الصليحية (٦ – ٤٣٩ هـ/ ٦٢٧ – ١٠٤٧م) 33
- الباب الأول: النقود الصليحية في اليمن (٤٣٩ – ٥٣٣ هـ/ ١٠٤٧ – ١١٣٨م) – دراسة آثارية مقارنة. ٥١ – 308

الفصل الأول: نقود الأمير أبي الحسن علي بن محمد بن علي (٤٣٩ – ٤٥٩هـ/ ١٠٤٧ – ١٠٦٦م). ٥٥

الفصل الثاني: نقود الملك المكرم أبي الحسن أحمد بن علي (٤٥٩ – ٤٧٧هـ/ ١٠٦٦ – ١٠٨٤م). 137

الفصل الثالث: نقود الملك المكرم الثاني أبي الحسن عبدالمستنصر علي بن أحمد (٤٧٧ – ٤٨١ هـ/ ١٠٨٤ – ١٠٨٨م). 177

الفصل الرابع: نقود الملكة الحرة سيدة بنت أحمد (٤٨٢ – ٥٣٢ هـ/ ١٠٨٩ – ١١٣٧م). 189

الفصل الخامس: نقود السلطان علي بن عبدالله (٥٣٢ – ٥٣٣ هـ/ ١١٣٧ – ١١٣٨م). 299

- الباب الثاني: النقود الفاطمية في مصر ذات العلاقة بالنقود الصليحية في اليمن (٤٣٩ – ٥٢٤ هـ/١٠٤٧ – ١١٢٩م) – دراسة آثارية مقارنة. 309 – 460

الفصل الأول: نقود الإمام معد أبي تميم المستنصر بالله (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ/ ١٠٣٦ – ١٠٩٤). 313

الفصل الثاني: نقود الإمام أحمد أبي القاسم المستعلي بالله (٤٨٧ – ٤٩٥ هـ/ ١٠٩٤ – ١١٠١م). 371

الفصل الثالث: نقود الإمام المنصور أبي علي الآمر بأحكام الله (٤٩٥ – ٥٢٤هـ/ ١١٠١ – ١١٢٩م). 389

الفصل الرابع: العلاقة بين النقود الصليحية والنقود الفاطمية – دراسة مقارنة. 429

- الخاتمة ونتائج الدراسة. 461
- المصادر والمراجع. 477
- الملاحق. 531
- الكتالوج ٦٤٥

مقدمة الدراسة

في أقصي جنوب غرب الجزيرة العربية قامت في البلاد المعروفة باليمن السعيدة العديد من الحضارات والدول؛ كانت أعظمها مملكة سبأ التي ورد ذكرها وذكر ملكتها بلقيس في القرآن الكريم.

بعد ظهور الإسلام كانت بلاد اليمن من أولى الأقطار دخولاً في الإسلام منذ أن أعلن واليها باذان الفارسي إسلامه، وكانت لقبائلها السبق إلى الإسلام؛ خاصة قبيلة همدان التي جاءت إلى الرسول ﷺ أفواجًا تعلن إسلامها، وكان إسلامها يوم مشهود انزل الله فيه قرآنًا يدعو رسوله إلى التسبيح والاستغفار بعد أن نصره الله وفتح عليه بدخول تلك الأفواج إلى الإسلام.

منذ تلك اللحظات حملت القبائل اليمنية راية الإسلام مجاهدون فاتحون حتى وصلوا بها إلى جنوب فرنسا، وكان منهم القائد المسلم عبدالرحمن الغافقي قائد معركة توربواتييه.

كانت للقبائل اليمنية السبق في نصرة آل بيت النبوة؛ فكانوا شيعة للإمام علي بن أبي طالب ﷺ وأبناءه من الأئمة الطاهرين، وقد ازداد هذا الحب لآل البيت مع مرور الأيام، فكانوا من المؤيدين لهم أينما وجدوا أو ظهروا.

وقد ارتبطت مصر باليمن بعلاقات وثيقة منذ فجر الإسلام؛ فقد استقرت في مصر بعد الفتح العديد من القبائل اليمنية، لكن منذ أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ازدادت أواصر العلاقات بين القطرين، وكان مرتكزها الأساسي قيام الدولة الصليحية في اليمن على يد الداعي علي بن محمد عام ٤٣٩ هـ/ ١٠٤٧م، الذي أعلن تبعيته للدولة الفاطمية في مصر من الناحية العقائدية والسياسية، وقد استمرت تلك العلاقة وطيدة حتى عام ٥٢٤ هـ/ ١١٢٩م عندما انفصلت الدولة الصليحية عن الدولة الفاطمية، ولما كانت النقود مرآة صادقة تنعكس عليها ملامح العصر الذي سكت فيه فقد عكست النقود الصليحية المضروبة في اليمن العلاقة بين الدولة الصليحية والدولة الفاطمية، كذلك ارتبطت النقود الصليحية بالنقود الفاطمية المعاصرة لها خاصة من النواحي السياسية والعقائدية والاقتصادية، وهو الأمر الذي جعلنا نصنف هذه الدراسة التي حملت عنوان **(النقود الصُليحية في اليمن وعلاقتها بالنقود الفاطمية في مصر – دراسة أثرية مقارنة)**، وقد

قمنا بتقسيم الدراسة إلى: مقدمة وتشمل التعريف بمصادر الدراسة، وقائمة اختصارات الرسالة، ثم تمهيد يتناول الشيعة والتشيع في اليمن منذ دخول الإسلام حتى قيام الدولة الصليحية (٦ – ٤٣٩ هـ/ ٦٢٧ – ١٠٤٧م)؛ ثم بابين: الباب الأول يتناول النقود الصليحية في اليمن (٤٣٩ – ٥٣٣ هـ/ ١٠٤٧ – ١١٣٨م) – دراسة آثارية مقارنة، وينقسم إلى خمسة فصول؛ الفصل الأول يتناول نقود الأمير أبي الحسن علي بن محمد بن علي (٤٣٩ – ٤٥٩ هـ/ ١٠٤٧ – ١٠٦٦م)؛ والفصل الثاني يتناول نقود الملك المكرم أبي الحسن أحمد بن علي (٤٥٩ – ٤٧٧ هـ/ ١٠٦٦ – ١٠٨٤م)؛ والفصل الثالث يتناول نقود الملك المكرم الثاني أبي الحسن عبدالمستنصر علي بن أحمد (٤٧٧ – ٤٨١ هـ/ ١٠٨٤ – ١٠٨٨م)؛ والفصل الرابع يتناول نقود الملكة الحرة سيدة بنت أحمد (٤٨٢ – ٥٣٢ هـ/ ١٠٨٩ – ١١٣٧م)؛ والفصل الخامس يتناول نقود السلطان علي بن عبدالله (٥٣٢ – ٥٣٣ هـ/ ١١٣٧ – ١١٣٨م)؛ أما الباب الثاني فيتناول النقود الفاطمية في مصر ذات العلاقة بالنقود الصليحية في اليمن (٤٣٩ – ٥٢٤ هـ/١٠٤٧ – ١١٢٩م) – دراسة آثارية مقارنة، وينقسم إلى أربعة فصول، الفصل الأول يتناول نقود الإمام معد أبي تميم المستنصر بالله (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ/ ١٠٣٦ – ١٠٩٤م)؛ والفصل الثاني يتناول نقود الإمام أحمد أبي القاسم المستعلي بالله (٤٨٧ – ٤٩٥ هـ/ ١٠٩٤ – ١١٠١م)؛ والفصل الثالث يتناول نقود الإمام المنصور أبي علي الآمر بأحكام الله (٤٩٥ – ٥٢٤ هـ/ ١١٠١ – ١١٢٩م)؛ والفصل الرابع يتناول العلاقة بين النقود الصليحية والنقود الفاطمية – دراسة مقارنة، بالإضافة إلى الخاتمة ونتائج الدراسة والمصادر والمراجع وفهرس الأشكال واللوحات والكتالوج.

وقد اعتمدنا في تناول موضوع الدراسة على العديد من مجموعات النقود والمصادر والمراجع، أثرنا تناولها بالعرض والتحليل كالآتي:

أولا: مجموعات النقود

تأتي مجموعة السيد خليل الدبعي وهو أحد أهم جامعي النقود في مدينة أب اليمنية في مقدمة المجموعات التي اعتمد عليها الباحث في دراسة النقود الصليحية والزريعية في اليمن، إذ تشتمل المجموعة على ما يزيد على ١٠.٠٠٠ قطعة نقدية تتضمن مجموعة نادرة من النقود الصليحية من بينها الإصدار الوحيد للسلطان علي بن عبدالله آخر الحكام الصليحيون في اليمن، وقد قمت بدارسة أكثر من خمسين قطعة نقدية صليحية وزريعية من المجموعة وقمت بنشر بعضها في هذا البحث؛

وتعتبر مجموعة المتحف الوطني بصنعاء من المجموعات التي استطعت الحصول من خلالها على مجموعة قيمة من النقود الصليحية منها دينار عدن الذي سجل عليه عبارة (الحمد لله)، وهو طراز فريد من نوعه على مستوي العالم؛ كذلك اعتمدت على مجموعة المتحف الوطني بعدن وحصلت منه على قطعتين وهما كل ما تبق من كنوز النقود الصليحية في المتحف الذي تعرض للنهب والسرقة خلال الحرب الأهلية، حيث كانت مجموعة المتحف تتضمن ما يزيد على ٥.٠٠٠ قطعة قام محمد صالح بلعفير بنشرها ضمن دراسته حول كنوز النقود الإسلامية بالمتاحف اليمنية؛ وتعتبر مجموعة وزارة الثقافة اليمنية من المجموعات التي اعتمدت عليها في البحث وحصلت من خلالها على ما يزيد على العشرين قطعة من الفترتين الصليحية والزريعية قام بتصويرها لي الزميل معمر العامري سكرتير عام هيئة الآثار اليمنية.

وتعتبر مجموعة جمعية النميات الأمريكية من أهم المجموعات التي حصلت من خلالها على مجموعة من نماذج النقود الصليحية والفاطمية، وقد حصلت من خلالها على ستة عشر نموذج من دينار الأمير علي بن محمد المضروب في زبيد سنة ٤٥١ هـ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من النقود الفاطمية قمت من خلالها بتصحيح الكثير من البيانات التي أوردها مايلز Miles في مؤلفه عن النقود الفاطمية.

كذلك اعتمدت على مجموعة المكتبة الوطنية بباريس في البحث، وحصلت من خلالها على ثمانية نماذج من النقود الصليحية المحفوظة في المجموعة ومن بينها دينار ضرب زبيد سنة ٤٤٥ هـ، وقد حصلت على تلك المجموعة من خلال الأنسة أودري بيلي المدرس المساعد بجامعة السوربون.

وتعتبر مجموعة جامعة توبنجن بألمانيا من أهم المجموعات التي اعتمدت عليها واستطعت من خلالها الحصول على مجموعة من النقود الصليحية الذهبية والفضية والنحاسية، حصلت عليها من خلال كل من الأنسة أودري بيلي والدكتور عاطف منصور محمد رمضان الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة سوهاج؛ وتبرز أهمية تلك المجموعة في أنها تشتمل على مجموعة من النقود الصليحية الفضية والنحاسية التي لا يوجد نظير لها على مستوي العالم.

أما مجموعة المتحف القومي بالإسكندرية فتعد واحدة من أهم مجموعات النقود في مصر وتشتمل على مجموعة قيمة من النقود الإسلامية يتم الإعداد لنشرها في مكتبة الإسكندرية الآن بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور رأفت محمد محمد النبراوي أستاذ الآثار والمسكوكات الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة، وقد حصلت من خلالها على أربعة وعشرون نموذج من النقود الفاطمية ضربت في الإسكندرية قمت بنشر مجموعة منها.

كذلك استطعت الحصول على مجموعة من النقود الفاطمية من مجموعة متحف فيتزوليم ومن مزاد Morton and Eden LTD.

كما اعتمد البحث على مواقع النقود الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، ومن تلك المواقع موقع المتخصص ستيف ألبوم Steve Album (www.stevealbum.com) وهو موقع يتضمن حوالي ٢٠.٠٠٠ قطعة نقدية إسلامية، تعتبر كنز لدارسي النقود الإسلامية، وقد استطعت من خلاله الحصول على مجموعة قيمة ونادرة من النقود الفاطمية والصليحية والزريعية والنجاحية من أهمها دينار ضرب ذي جبلة سنة ٥١٩ هـ؛ وكذلك موقع Zeno (www.zeno.ru) وهو موقع يتضمن ما يزيد على ١٦.٨٥٠ قطعة نقدية إسلامية مقسمة حسب الدول والدويلات الإسلامية، ويتضمن مجموعة قيمة من النقود الصليحية تزيد على الخمس والخمسون قطعة؛ ومن المواقع الهامة موقع Coin Archive (www.coinarchives.com) الذي استطعت من خلاله الحصول على مجموعة كبيرة من النقود الفاطمية والصليحية تزيد على السبعين قطعة نقدية.

ثانيا: المصادر العربية

اعتمد الباحث على العديد من المصادر التاريخية والعقائدية خاصة المصادر الإسماعيلية التاريخية والعقائدية، ومن أهم هذه المصادر الإسماعيلية كتاب (افتتاح الدعوة) لابن حيون (ت. ٣٦٣ هـ)، وهو من أهم المصادر الإسماعيلية التي اعتمد عليها البحث في التعريف ببدأ انتشار الدعوة الإسماعيلية الفاطمية في بلاد اليمن، وفترة ابن حوشب وابن الفضل.

وتعتبر مخطوطة كتاب (السيرة الصليحية) لمؤلف مجهول أهم مصدر من مصادر الدراسة، وهي مخطوطة وحيدة تتناول تاريخ الدولة الصليحية منذ نشأتها حتى عهد الملك المكرم أحمد،

وتناولت جزء كبير من حياة الملك المكرم أحمد وحروبه وعلاقاته، خاصة مع بني نجاح والزيديين؛ وتبرز أهمية هذه المخطوطة أن مؤلفها إسماعيلي المذهب عاصر فترة الدولة الصليحية، كما كانت المخطوطة مصدر من مصادر كتابات المؤرخ القرشي في كتابه عيون الأخبار.

كذلك اعتمد الباحث على كتاب (عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار) للقرشي (ت. ٨٧٢ هـ)، وخاصة السبع الرابع والخامس والسادس والسابع، وقد استفدت بصورة كبيرة من السبع السابع الذي تناول تاريخ الصليحيون في اليمن، وتبرز أهمية الكتاب أنه كتب من قبل واحد من أهم دعاة الإسماعيلية في اليمن وهو عماد الدين إدريس القرشي.

كما استفاد البحث من كتاب (السجلات المستنصرية)، وهو عبارة عن سجلات وتوقيعات وكتب مرسلة من الإمام المستنصر بالله إلى حكام الدولة الصليحية، وتبرز أهمية تلك السجلات في أنها وثائق رسمية مرسلة من مركز الدولة الفاطمية الإسماعيلية في مصر إلى حكام الدولة الصليحية التابعة لهم، كما مدتنا السجلات بالكثير من المعلومات حول العلاقة بين الدولة الصليحية والدولة الفاطمية.

ومن المصادر التاريخية التي استفاد منها الباحث كتاب (كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) للحمادي (ت. ٤٧٠ هـ)، وهو من أهم المصادر اليمنية المستخدمة كون المؤلف دخل في الدعوة الإسماعيلية ثم خرج منها بعد مدة، وألف هذا الكتاب الذي يمثل وجهة نظر السنة للإسماعيلية، وهو معاصر لفترة الأمير علي بن محمد مؤسس الدولة الصليحية؛ وأيضا كتاب (تاريخ اليمن) لعمارة اليمني (ت. ٥٦٩ هـ) الذي يعتبر من أهم مصادر تاريخ الدولة الصليحية والحركة الفاطمية في اليمن نظرا لمعاصرة مؤلفه لنهاية الدولة الصليحية وعلاقته بحكام بني زريع في عدن؛ وأيضا كتاب (العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك) للخزرجي (ت. ٨١٢ هـ) وهو مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكندرية، وهو عبارة عن تاريخ عام لليمن من فجر الإسلام حتى عصر المؤلف؛ وكتاب (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) لليماني (ت. ٧٤٣ هـ) وهو تاريخ عام لليمن حتى عصر المؤلف.